مـــجـــلـــة دراســـات بيت الـــمـــقـــدس، 2022، 22(2): 221–243
DOI: 10.31456/beytulmakdis.1168112

الوقف وأثره في بيت المقدس في ضوء "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" لمجير الدين الحنبلي العليمي

رنيم موسى عبد الرحمن شعبان* – سماح ياسر محمد دويمه**

ملخص: تسلط هذه الدراسة الضوء على أثر الوقف على الحياة الاجتماعية في مدينة بيت المقدس خلال فترة الحكم في العصرين الأيوبي المملوكي وذلك من خلال كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. وقد امتازت هذه الفترة بازدهار الأوقاف على المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية، والتي كان لها أثرًا واضحًا في الحياة الاجتماعية والتعليمة لمدينة بيت المقدس. وقد وقفت الدراسة على أهم المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية التي أوردها مجير الدين في كتابه الأنس الجليل، وأسماء الواقفين لهذه المؤسسات كما أوردها مجير الدين في كتابه. ورغم أن كتاب الأنس الجليل هو المصدر الأول والرئيس للدراسة، والذي من خلاله تم استنباط هذه المؤسسات، والوقفيات إلا أن الباحثتان قد استعانتا بمراجع ومصادر أخرى للاستفاضة بالحديث عن أثر هذه المؤسسات الوقفية على الحياة الاجتماعية في مدينة بيت المقدس.

الكلمات المفتاحية: مجير الدين العليمي، الأوقاف، المدارس، الزوايا، الأربطة، الخوانق، البيمارستانات، المقابر، الحياة الاجتماعية.

The Waqf in Bayt al-Maqdis and its Impact in light of "The Glorious History of Jerusalem and Hebron" by Mujir al-Din al- Ulaymi

ABSTRACT: *This study sheds light on the impact of the endowment on social life in the city of Jerusalem during the period of the Ayyubid and Mamluk rule, through the book al-Uns Al-Jalil bi-Tarikh al-Quds wa al-Khalil (The Glorious History of Jerusalem and Hebron). The study focused on the most important educational, religious and social institutions mentioned by Mujir al-Din in his book and the names of the endowers for these institutions. The researchers have used references and other sources to elaborate on the impact of these endowment institutions on social life in the city of Jerusalem.*

KEYWORDS: *Mujir Al-Din al-Ulaymi, endowments, Madrasah, Zawiyah, Ribat, Khanqah, hospitals, cemeteries, Social life.*

* مؤسسة عيون على التراث للدراسات والنشر، غزة/ فلسطين، raneemmousrra@gmail.com

** مؤسسة عيون على التراث للدراسات والنشر، غزة/ فلسطين، samah.y.d1990@gmail.com

تم إنجاز هذا البحث بإشراف مؤسسة القدس الدولية، وتمويل مركز المبادرة الإستراتيجية فلسطين–ماليزيا.

مقدّمة

أعطى الإسلام لنظام الوقف أهمية كبيرة، جعلت المجتمع يتسابق إلى تحصيل ثوابه بشتى الوسائل والسُبل، فكان أحد درر الإسلام الذي تميزت به الحضارة الإسلامية عن باقي الحضارات، وهو يمثل التآزر والتلاحم والمودة بين المسلمين. وقد امتازت مدينة بيت المقدس بكثرة الأوقاف، بل وتكاد أن تكون المدينة القديمة أغلبها وقفية. وقد ازدهرت الأوقاف في المدينة المقدسة خلال فترة الحكم في العصرين الأيوبي المملوكي على المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية، والتي كان لها أثرًا واضحًا في الحياة الاجتماعية والتعليمة لمدينة بيت المقدس. تسلط هذه الدراسة الضوء على أثر الوقف على الحياة الاجتماعية وذلك من خلال كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. وتأتي أهمية الدراسة كون الوقف أحد الروافد الرئيسة للمجتمع والدولة الإسلامية، بل كونه ساهم في تطوير مؤسساته الاجتماعية والثقافية، ورعاية بعض فئاته التي كانت تعاني الفقر والضعف. كما وتهدف هذه الدراسة إلى الوقف على أثر الأوقاف على الحياة الاجتماعية في مدينة بيت المقدس خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، وتوضيح مدى ارتباط الوقف بالمجتمع، وتأثيره في الحياة الاجتماعية، وكيف استثمره أصحابه واستفادوا منه، فكان أثره واضحًا جليًا في المجتمع المقدسي.

المبحث الأول: تعريف الوقف ومشروعيته وآثاره

أولاً: تعريف الوقف لغة واصطلاحًا

ويعرف الوقف لغة: الحبس،[1] مصدر قولك وقف الشيء إذا حبسه، ومنه: وقف الأرض على المساكين –وللمساكين–وقفًا حبسها لأنه يحبس الملك عليه، ووقفت الدابة والأرض وكل شيء.[2] ولا يقال: أوقفتها؛ لأنها لغة رديئة، والفعل: وقفت بلا همزة هو الصحيح المشهور.[3] وقال للشيء الموقوف: وقف من باب إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول.[4] والوقف (اسمًا): الحبس، يقال حبست أحبس حبسًا، وأحبست أحبس أحباسًا، أي وقفت. وحبس الفرس في سبيل الله وأحبسه فهو محبس وحبيس، والأنثى حبيسة، والجمع حبائس...، وفي الحديث:" ذلك حبيس في سبيل الله أي موقوف على الغزاة، يركبونه في الجهاد.[5]

تعددت تعريفات الوقف، فقد اختلف الفقهاء في تعريفهم للوقف، وذلك من حيث الصياغة ومن حيث موقفهم من لزومه أو عدم لزومه.[6] ولكن تلك التعريفات لا تختلف في معناها العام أو الإجمالي، الذي يؤكد على أن قوام الوقف هو منع التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها، فلا يجوز بعد وقفها وجعلها في حكم الله تعالى أن تُباع أو ترهن أو تُوهب أو تورث،[7] أي أن الاختلاف في المضمون، وأن التفاوت في هذه التعريفات يرجع إلى زيادة قيد أو شرط في تعريف دون آخر،[8] وفي هذا البحث

نعرض لبعض تعريفات الوقف، والتي منها: أن الوقف: حبس العين على ملك الواقف والتصدق بمنفعتها على من أحب.[9] وعرف الإمام الشافعي الوقف بأنه: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه على مصرف مباح موجود. ويعرفه مذهب الحنفية بأنه: هو حبس العين على حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة. وجاء تعريفه في المذهب المالكي على أنه: إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازمًا في ملك معطيه لو تقديرًا، وفي تعريف الحنابلة للوقف قالوا بأنه: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة.[10] وفي تعريف محمد قدري باشا للوقف، يقول أنه: حبس العين على أن يمتلكها أحد من العباد والتصدق بمنفعتها على الفقراء ولو في الجملة أو على وجه من أوجه البر.[11]

ثانيًا: مشروعية الوقف

اتفق الفقهاء على أن الوقف جائز شرعًا، ولكن لم يأت نص صريح يدل على مشروعية الوقف بمعناه الاصطلاحي في الكتاب والسنة، ولكن استدل الفقهاء على مشروعية الوقف من خلال قربة يُبتغى بها وجه الله تعالى، وكان ذلك من خلال عموم الآيات التي تحثُ على البر، وفعل الخير، والحث على الإنفاق، والإحسان إلى الناس، وبالتالي فإن الوقف جزء من أعمال البر وفعل الخير.[12] بالإضافة إلى السنة النبوية، وأفعال الصحابة رضوان الله عليهم والقياس.[13]

ثالثًا: أنواع الوقف

للوقف عدة أنواع، وتأتي أنواع الوقف حسب المال الموقوف، وحسب توقيت الوقف، ومن أنواعه:

1. الوقف الخيري: هو ما جعل ابتداء على جهة البر الخالصة ولو لمدة معينة يكون بعدها على شخص أو أشخاص معينين.[14]
2. الوقف الأهلي أو الذري: وهو وقف على الأولاد والأحفاد والأقارب.[15]
3. الوقف على النفس: كأن يوقف الواقف مزرعة على نفسه.
4. الوقف المشترك: هو الذي يوقف في أول الأمر على جهة خيرية ولو لمدة معينة، ثم من بعدها إلى الذرية، والأقارب.[16]

رابعًا: أركان الوقف

للوقف أربعة أركان عند جمهور الفقهاء، وهي: الوقف، والموقف عليه، والمال الموقوف، وصيغة الوقف، ولكل ركن من هذه الأركان شروط خاصة به، تعرف بشروط الوقف.

المبحث الثاني: مجير الدين الحنبلي "حياته ونشأته"

1-اسمه ولقبه: نصت المصادر على أن اسمه هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، بن عليل، بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، المقدسي، أبو اليمن، مجير الدين العمري.[17] واشتهر عبد الرحمن بلقب مجير الدين، نسب أحيانًا إلى هذا اللقب، ودعي المجيري، مجير الدين، ومصدر هذه النسبة مجهول ولا ندري أكان هذا اللقب متداولًا في زمانه أم أنه جاء بعد وفاته، كما لقب أيضًا بالزين بن الشمس.[18]

2- مولده ونشأته: ولد العليمي ببيت المقدس في الثالث عشر من ذي القعدة سنة (860هـ/1456م)، وقد أشار بنفسه إلى تاريخ ولادته فقال: "فإن مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشري ذي القعدة، سنة ستين وثمانمائة".[19] وقد نشأ مجير الدين في بيت محب للعلم والعلماء، فكان والده أحد أفذاذ في زمنه، وقد تدرج العليمي في تحصيل العلم، وارتحل في سبيله إلى الشام ومصر ثم عاد إلى بيت المقدس بعد خروجه منها، فأخذ الفقه الحنبلي من علمائه، وكان متمكن من علوم اللغة، فكان خطيبًا ومحدثًا فقيهًا وقاضيًا حتى أصبح في قاضيًا للقضاة الحنابلة.[20]

3- مؤلفاته:[21] كتب مجير الدين في العديد من العلوم الإسلامية، ومن أهم مؤلفاته:

- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، وقد تم تحقيقه من قبل المحقق محيي الدين عبد الحميد.
- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر.
- الإتحاف.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.

بالإضافة إلى عدد من الكتب المنسوبة إليه و لم يؤكد صحة هذا النسب منها:

- الدر المنضد في أصحاب الإمام أحمد
- الإعلام بأعيان دولة الإسلام.

ولا يوجد من هذه المؤلفات سوى كتابين تم تحقيقهما وهما: المنهج الأحمد، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. وقد حظي كتاب الأنس الجليل بالكثير من الاهتمام، فقد ترجم إلى الفرنسية في عام 1876م، كما وضع له مختصر اسمه " الأنس الجميل باختصار الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل".

المبحث الثالث: آثار الوقف على المجتمع المقدسي

أولاً: طبيعة الحياة الاجتماعية في بيت المقدس

يتكون المجتمع المقدسي من نسيج مختلف الأطياف، وقد لعبت كل طائفة دورًا مهمًا، حيث انقسم المجتمع المقدسي في تلك الفترة على أساس الدين، فكان جل السكان ما بين مسلمين ومسحيين ويهود، ولكن شكّل المسلمون الغالبية العظمى من شريحة المجتمع المقدسي، وكانت هذه الأغلبية من أهل السنة. وتميز المجتمع المقدسي خلال الفترة الأيوبية المملوكية بكثرة الأوقاف، التي شملت مختلف مناحي الحياة الاجتماعية للمدينة. ولما كانت أغلبية سكان المدينة المقدسة في تلك الفترة من المسلمين، فكان جل هؤلاء المسلمين من السكان الأصليين للمدينة، إضافة إلى فئات مسلمة أخرى، حضرت إلى المدينة المقدسة، وتمازجت مع السكان الأصليين، والتي كان منهم: المغاربة والأكراد والهنود.

ولم يقتصر سكان بيت المقدس على الفئات الإسلامية، بل كان هناك سكان من أهل الذمة، وهم المسيحيون، وكانوا طوائف متعددة منهم: الروم الأرثوذكس، الروم الكاثوليك الإفرنج، الأرمن، السريان، الأقباط.[22] بالإضافة إلى اليهود ولكن كان لليهود حاخامات تولوا رئاستهم ومَثّلوا مصالحهم لدى المحكمة الشرعية،[23] مما يعني أن اليهود قد رفضوا فكرة الاندماج داخل المجتمع المقدسي في تلك الفترة. وبالنظر إلى العلاقات التي كانت تربط سكان المدينة المقدسة بكافة الأطياف الدينية، نجد أن النصارى كانوا مغمورين بفيض من الكرم والتسامح فكانوا يؤدون مراسيمهم الدينية بالحرية التامة ويتمتعون بحقوقهم المدنية الكاملة ولهم الحرية في التنقل في أنحاء الدولة العربية الإسلامية، ومنحت لهم حرية الاتصال والمكاتبة مع أمراء الدول الأجنبية دون تقييد، كما كان لهم الحق في تملك الضياع والأراضي.[24]

ثانيًا: الوقف وآثاره على مناحي الحياة الاجتماعية المقدسية

كان للأوقاف في مدينة بيت المقدس في الفترة الأيوبية المملوكية دورًا هامًا في دعم وإنشاء المؤسسات الاجتماعية، فقد كان إنشاء هذه المؤسسات يتم بموجب الوقف الذري؛ فلم يكن للدولة أي واجبات اتجاه هذه المؤسسات، فكافة المصاريف على تلك المؤسسات كانت تتم من خلال الأوقاف التي أوقفت لها، مما أعطى المجتمع المقدسي القوة والتعاضد، فكان للوقف آثار هامة، منها: الآثار الدينية والسياسية والاجتماعية والآثار الاقتصادية.

المبحث الرابع: الوقف وأثره على المؤسسات الاجتماعية

شهدت مدينة بيت المقدس في ظل الحكم الإسلامي نشاطًا علميًا واسعًا، فتأسست فيها المدارس والمساجد والمستشفيات وهرع إليها العلماء من كل مكان حتى أصبحت هذه المدينة منارة العلم والعلماء.[25] مما جعل للأوقاف دورًا بارزًا ومؤثرًا في النهوض بالحياة الاجتماعية في المدينة المقدسة في العصر الأيوبي المملوكي، فنجد الكثير المؤسسات التعليمية، والصحية والدينية كانت عبارة عن وقفيات أوقفها ملوك وأمراء أو تجار كبار من أجل خدمة المجتمع الفلسطيني بشكل عام، والمقدسي بشكل خاص. ويمثل الوقف الخيري على المصالح الاجتماعية أو التعليمية أو الثقافية أو الصحة... أسمى درجات النبل ونكران الذات والإنسانية وأرقى أنواع السمو بالإنسان وتحقيق توازنه المادي والروحي، وإنّ الأوقاف الخيريّة في تاريخ المسلمين هي مفخرتهم وفخرهم.[26] وكانت الغاية من هذه الوقفيات يتسابق إليها القادرون، وإن كانت العوامل والمسببات لهذا التسابق تختلف باختلاف الهدف بالنسبة للواقف، إلا أننا ما يهمنا هو ما خلفته هذه الوقفيات من آثار اجتماعية عادت بالنفع على المدينة المقدسية.

ومن خلال الوقوف على الوقفيات التي أوردها مجير الدين في كتابه "الأنس الجليل" نجد أن جل تلك الأوقاف كانت تتركز على إنشاء المدارس، والزوايا، والخانقات، مما جعل القدس تعيش حياة علمية نشطة في الفترة المملوكية، فكانت محط أنظار الكثير من العلماء وطلبة العلم، وهذا قد أعطى مكانة اجتماعية عظيمة للمدرسين، كما أن وقف الأوقاف على المدارس قد سمح للعلم أن ينتشر بين طبقات المجتمع المختلفة، فغدت القدس بفضل هذه المدارس والمراكز التعليمية لها مكانة مرموقة في العالم الإسلامي كله، إلى جانب مكانتها الدينية.

ومازالت آثار الأيوبيين والمماليك في المدينة الخالدة شاهدًا على عنايتهم الفائقة بالعمران، فقد بلغ عدد المدراس التي بنوها ما يزيد عن الستين مدرسة، هذا بالإضافة إلى التكايا والزوايا والمساجد والأسبلة والقلاع والحصون، وجعلوا من المدينة المقدسة نيابة يتولى إدارتها نائب عن السلطان، وتزهو على جميع مدن بلاد الشام بقداستها وعظمتها وعمرانها وازدهارها. وفي هذا المبحث نقف على أهم المؤسسات التعليمة والدينية والاجتماعية التي كانت عبارة عن أوقاف أثرت على الحياة الاجتماعية في المدينة المقدسة في الفترة الأيوبية المملوكية.

أولاً: المدارس

ومن أهم المدارس التي كانت موجودة في تلك الفترة:

1- **المدرسة الصلاحية:** تعتبر المدرسة الصلاحية من أول المدارس التي أُقيمت في مدينة بيت المقدس بعد الفتح الصلاحي، وكان مكان بناؤها بدلًا من كنيسة القديسة حنة (المعروفة بصندحة، فيقال أنّ فيها قبر حنة

أمر مريم عليها السلام)،[27] وهي واقعة على بعد أمتار من سور المدينة الشرقي، بالقرب من باب الأسباط من الجهة الشمالية من المسجد الأقصى المبارك.

2- **المدرسة الأفضلية:** ذكرها مجير الدين بقوله: "المدرسة الأفضلية، وتعرف قديماً بحارة المغاربة، وقف الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي ابن الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته، وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف، وكان أكثرهم من أهل المغرب".[28]

3- **المدرسة الميمونية:** يقول مجير الدين: "عند باب الساهرة، وهي كنيسة من بناء الروم"،[29] وهي من أوائل المدارس في القدس، وقفها الأمير فارس الدين أبو سعيد ميمون القصري، خازندار صلاح الدين سنة 593ه، وكانت المدرسة في الأصل كنيسة تدعى كنيسة "المجدلية"، وكان أسقف السريان فورلس الثالث يتخذها مقراً له.[30]

4- **المدرسة النحوية:** يذكرها مجير الدين فيقول: "على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة إلى الغرب، وكان بناؤها في سنة أربع وستمائة"،[31] وتولى عمارتها بأمره الأمير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف، كانت المدرسة النحوية -كما يدل عليه اسمها-خاصة بتعليم علوم العربية من أدب ونحو وغير ذلك.

5- **المدرسة الفارسية:** أوردها مجير الدين في الأنس الجليل فيقول عنها: "بداخل المسجد الأقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساء بالقرب من بئر الورقة، ... والحاكورة التي بلصقها من ظاهر الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية".[32]

6- **المدرسة الناصرية (النصرية):** يقول عنها مجير الدين: "وكان على برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي".[33] وأوردها كامل العسلي في كتابه "معاهد العلم": "المدرسة النصرية هي على الأرجح أقدم مدارس القدس، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الشيخ نصر المقدسي.

7- **المدرسة التنكزية:** قال مجير الدين عنها في الأنس الجليل: "واقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها وهي بخط باب السلسلة ولها مجمع راكب على الأروقة الغربية في المسجد.[34]

8- **المدرسة البلدية:** أشار إليها مجير الدين بقوله: "بباب السكينة بجوار باب السلسلة، واقفها الأمير منكلي بغا الأحمدي، نائب حلب توفي ودفن بها في جمادي الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة".[35] ومن العقارات الموقوفة على المدرسة البلدية أرض بقرية "كوم التجار" وقرية "حرستا" بمصر.[36]

9- **المدرسة الشريفة السلطانية الأشرفية:** أوردها مجير الدين في كتابه بقوله: "داخل المسجد الأقصى الشريف بالقرب من باب السلسلة، وسبب بنائها أنّ الأمير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم، ثم بعد وفاته سأل الملك الأشرف قايتباي قبولها، فقبلها منه ونسبت إليه، وتعتبر الجوهرة الثالثة في بيت المقدس من حسنها وجمال بنائها،[37] تم بنائها في سنة 875ه.

10- **المدرسة العثمانية:** أوردها الأنس الجليل فيقول مجير الدين: "بباب المتوضأ، واقفتها امرأة من أكابر الروم اسمها أصفهان شاه خاتون وتدعى خانم، وعليها أوقاف ببلاد الروم وغيرها في هذه المدارس، وعلى بابها تاريخها في سنة أربعين وثمانمائة".[38]

11- **المدرسة الخاتونية:** أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بباب الحديد، واقفتها اغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين القازانية البغدادية، ووقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل، واشتهرت بعصرنا وقبله بباطن الجمل، تاريخ وقف الجهة المذكورة في خامس ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة".[39]

12- **المدرسة الأرغونية:** أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بباب الحديد، واقفها أرغون الكاملي نائب الشام وهو الذي استجد باب الحديد أحد أبواب المسجد، وكان الباب قديماً يعرف بباب أرغون، توفي في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بها، وأكملت عمارتها بعد وفاته سنة تسع وخمسين".[40]

13- **المدرسة المزهرية:** يقول مجير الدين عنها: "بباب الحديد، واقفها المقر المرحوم الزيني أبو بكر بن مزهر الأنصاري الشافعي صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية تغمده الله برحمته، وبعضها راكب على ظهر الأرغونية، ولها مجمع على أروقة المسجد، وكان الفراغ من بنائها في سنة خمس وثمانين وثمانمائة".[41]

14- **المدرسة الجوهرية:** أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بباب الحديد وبعضها على رباط كرد واقفها الصفوي جوهر زمام الأدر الشريفة في سنة أربع وأربعين وثمانمائة".[42]

15- **المدرسة المنجكية:** أوردها مجير الدين في كتابه الأنس فقال عنها: "بباب الناظر، واقفها الأمير منجك نائب الشام، وكان رسم له بالإقامة بالقدس الشريف طرخان (أي وثيقة تقاعد)، فدخل إليها في شهر صفر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وفي بعض التواريخ أنه وصل إلى القدس الشريف ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن فكان قصده بناءها له، فلما قتل السلطان في سنة اثنتين وستين وسبعمائة بناها لنفسه ونسبت إليه، ووقف عليها ورتب لها فقهاء وأرباب وظائف".[43]

16- **المدرسة الجاولية:** لم يذكر مجير الدين موقع المدرسة بشكل دقيق واكتفى بذكر أنها من المدارس المجاورة لسور المسجد من جهة الشمال، وواقفها هو الأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة.[44]

17- **المدرسة الصبيبية:** من المدارس التي تقع بجوار سور المسجد من جهة الشمال، شرقي مدرسة الجاولية، واقفها الأمير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب القلعة الصبيبية.

18- **المدرسة الأسعردية:** يذكر مجير الدين أنها من المدارس المجاورة لسور المسجد من جهة الشمال، واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر ابن يوسف الأسعردي، وتاريخ وقفها في العشرين من ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة.[45]

19- **المدرسة الملكية (المالكية) أو (الجوكندار):** وهي أيضاً من المدارس المجاورة للسور من جهة الشمال كما أوردها مجير الدين.

20- **المدرسة الأمينية:** ذُكرت بالأنس الجليل بأنها من المدارس الواقعة بجوار سور المسجد من الجهة الشمالية، وهي بباب شرف الأنبياء المعروف بباب الدويدارية، واقفها الصاحب أمين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمائة.[46]

21- **المدرسة الدويدارية (الدوادارية):** ذُكرت بالأنس الجليل بأنها تقع بباب شرف الأنبياء، وهي التي سمي باب المسجد الأقصى بسببها: باب الدويدارية، وتعرف أيضاً بدار الصالحين، واقفها الأمير الكبير الغازي المجاهد علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الدويدار الصالحي النجمي، وتاريخ وقفها في 7 ربع أول سنة 696ه.[47]

22- **المدرسة الباسطية:** أوردها مجير الدين في الأنس الجليل فيقول: "بعضها على المدرسة الدويدارية، واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة، أول من اختط أساسها وقصد عمارتها شيخ الإسلام شمس الدين محمد الهروي، شيخ الصلاحية، فأدركته المنية قبل عمارتها، فعمّرها عبد الباسط، وأوقفها وشرط على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور وإهداء ثوابها للهروي، وتاريخ وقفها في شهر جمادي الأولى في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة".[48]

23- **المدرسة (التربة) الأوحدية:** أوردها مجير الدين فيقول: "بباب حطة، واقفها الملك الأوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى، تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة".[49]

24- **المدرسة الكريمية:** أوردها مجير الدين فيقول: "بباب حطة، واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية، تاريخ وقفه في الثامن من ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمائة".[50]

25- **المدرسة الغادرية:** أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بداخل المسجد، واقفها الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد أن عمرتها زوجته مصر خاتون، كتب محضر من ماله بوقفها وذلك في سنة سبع وتسعين وسبعمائة".[51]

26- **المدرسة الطولونية (الطيلونية):** يقول مجير الدين في الأنس الجليل عنها: "بداخل المسجد على الرواق الشمالي، يصعد إليها من السلم المتوصل منه إلى منارة باب الأسباط، وهي التي أنشأها شهاب الدين أحمد ابن الناصري محمد الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر برقوق على يد مملوكه أقبغا قبل الثمانمائة، ولم يكتب لها كتاب وقف إلا في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة".[52]

27- **المدرسة الفنارية:** ذكرها مجير الدين فيقول: "مقابل الطولونية من جهة الشرق، يصعد إليها من السلم المتوصل منه إلى منارة باب الأسباط أيضاً، وهي من إنشاء شهاب الدين الطولوني، ... لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فاشتراها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن الفنري الرومي ووقفها ونسبت إليه وسميت الفنرية".[53]

28- **المدرسة الحسنية**: أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "على باب الأسباط، وهي آخر المدارس، و لم أطلع لها على كتاب وقف و لم أتحقق أمرها، ولكن أُخبرت أنها وقف شاهين الحسني الطواشي، ... و لم يكن لها حكم المدارس في النظام والشعائر وإنما صارت منزلاً تتخذ للسكن، ... والظاهر أن واقفها توفي قبل انبرام أمرها، والله أعلم".[54]

29- **المدرسة الكاملية**: أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بخط باب حطة بجوار الكريمية من جهة الشمال، واقفها الحاج كامل من أهل طرابلس، و لم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها مؤرخ في شهور سنة ست عشرة وثمانمائة.[55]

30- **المدرسة المعظمية (الحنفية)**: ذكرها مجير الدين في الأنس الجليل فيقول: "وقف الملك المعظم عيسى، ... وهي مقابل باب شرف الأنبياء المعروف بباب الدويدارية، تاريخ وقفها في التاسع والعشرين من جمادي الأولى سنة ستين وستمائة، وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القرى وقد أخذ غالبها وصار بأيدي الناس إقطاعاً وملكاً".[56]

31- **المدرسة السلامية**: أوردها مجير الدين في كتابه فيقول عنها: "بباب شرف الأنبياء تجاه المعظمية، وهي بجوار المدرسة الدويدارية من جهة الشمال، واقفها الخواجا مجد الدين أبو الفدا إسماعيل السلامي، و لم أطلع على تاريخ وقفها والظاهر أنه بعد السبعمائة".[57]

32- **المدرسة الوجيهية**: أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بخط درج المولة، وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد ابن النجا الحنبلي المتوفى في شعبان سنة احدى وسبعمائة".[58]

33- **المدرسة المحدثية**: أوردها مجير الدين فيقول: "بالقرب من الوجيهية عند قبو باب الغوانمة، واقفها رجل من أهل العلم كان محدثاً واسمه عز الدين أبو محمد عبد العزيز العجمي الأردبيلي، تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة".[59]

34- **المدرسة الحسنية**: ذكرها مجير الدين بأنها تقع بباب الناظر، على رباط علاء الدين البصير، واقفها الأمير حسين الكشكيلي، ناظر الحرمين الشريفين، ونائب السلطنة بالقدس الشريف، وكان بناؤها في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، ومقابل هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال إنه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية.[60]

35- **المدرسة التشتمرية (الطشتمرية)**: أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بباب الناظر بالقرب من الحسنية، واقفها تشتمر السيفي الملك الناصري حسن بن محمد بن قلاوون، تاريخ وقفها في الثاني عشر من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة".[61]

36- **المدرسة البارودية**: أوردها مجير الدين في الأنس الجليل فيقول: "بباب الناظر بالقرب من التشتمرية، واقفتها الست الحاجة سفرى خاتون ابنة شرف الدين أبي بكر بن محمود المعروف والدها بالبارودي، تاريخ وقفها في يوم الأحد خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة".[62]

37- **المدرسة الجهاركسية:** أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بجوار اليونسية من جهة الشمال، وهي واليونسية كنيسة من بناء الروم قسمت نصفين الأول جُعل للمدرسة الجهاركسية والثاني جُعل للزاوية اليونسية، والجهاركسية نسبة لواقفها الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور الملك الظاهر برقوق".[63]

38- **المدرسة الحنبلية:** في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وكان بناؤها في العشر الآخر من جمادي الآخرة، وفرغ البناء في سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة".[64]

39- **المدرسة الطازية:** أوردها مجير الدين في كتابه فيقول: "بخط داود بالقرب من باب السلسلة، وقف الأمير طاز المتوفى في سنة ثلاث وستين وسبعمائة".[65]

40- **المدرسة اللؤلؤية:** أوردها مجير الدين في الأنس الجليل فيقول: "بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة الشمال، واقفها الأمير لؤلؤ غازي عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين، وكانت المدرسة موجودة في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة".[66]

41- **المدرسة البدرية:** ذكرها مجير الدين بالأنس الجليل فيقول: "بخط مرزبان بالقرب من اللؤلؤية ومن زاوية ولي الله تعالى الشيخ محمد العرمي، واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري أحد أمراء الملك المعظم وقفها في سنة عشر وستمائة على فقهاء الشافعية".[67]

نُلاحظ من خلال تتبعنا للمدراس التي تم إنشاءها في الفترة الأيوبية المملوكية بأن جل المدراس كان قد أمر ببنائها ووقف الأوقاف عليها هم ملوك تلك الفترة وأمرائها، وكان ذلك نتيجة لاهتمام صلاح الدين الأيوبي بالمدراس والتعليم، فحذا حذوه ولاته والمقربون منه، وكان من ضمن العوامل التي تدفعت صلاح الدين لبناء المدارس هو رغبته في محو آثار الثقافية الفاطمية التي اعتمدت أسلوبًا لنشر دعوتها وتوطيد سلطانها في مصر والمناطق التي كانت تابعة لحكم الفاطميين، فعمد على إنشاء المدارس التي تُدرس الفقه والدين على المذاهب السنية وبخاصة المذهب الشافعي.[68] وفي بيت المقدس كان الهدف إزالة الآثار الصليبية واعادة الطابع الاسلامي للمدينة بعد قرن من الاحتلال الفرنجي. وبغض النظر عن السبب الرئيس الذي دفع الملك صلاح الدين من أجل بناء المدارس، فإن فكرة بناء المدارس والتوسع فيها بحد ذاتها كانت مظهرًا قويًا لرقي الحياة الفكرية في تلك الفترة.

هذا إلى جانب ما لعبته المدارس من دور هام في الناحية الاجتماعية لمدينة القدس، فقد كان وجود أكثر من 40 مدرسة في المدينة المقدسة سببًا لهجرة الكثير من العلماء إليها، فمن خلال الاطلاع على العلماء الذين أوردهم مجير الدين في كتابه الأنس الجليل، نجد أنه قد أورد سير مختصرة للكثير من العلماء والقضاة والمؤلفين، الذين سكنوا بيت المقدس، أو هاجروا إليه في فترة الحكم الأيوبي المملوكي. فمثلًا نجد أن هناك عدد كبير من العلماء الذين حضروا من المغرب وسكنوا بيت المقدس، وقد أشرنا في بداية البحث إلى حارة المغاربة، التي أوقفت لهم، وتم إنشاء المدرسة الأفضلية في الحارة، كما أسهمت الأوقاف

على المدارس في توافد أعداد كبيرة من طلاب العلم إلى بيت المقدس للدراسة في مدارسها المختلفة، بالإضافة إلى طلاب العلم من أبناء بيت المقدس، فكانوا يمنحون السكن المجاني، فضلًا عن المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها المدرسون، وقد فتحت أبواب المدارس للفقراء، إذ عنيت الأوقاف بتدريسهم وأكلهم ومنامهم واستحمامهم ومعالجتهم، أصبح العلم منتشراً بين مختلف الطبقات، فانتشر وذاع وكثر القراء والمتعلمون.[69]

فإنشاء المدارس في مدينة بيت المقدس كان سببًا لجذب عددًا كبيرًا من أعلام المدرسين من مختلف بلدان العالم الإسلامي. وفي تتبعنا لحركة إنشاء المدارس في تلك الفترة، نجد أن جل المدارس التي تم انشاؤها تعد إسهامات وقفية من قبل الأمراء والأسر الأيوبية والمملوكية، وكانت أغلب المدارس موقوفة على المذهب الشافعي والحنبلي. ويشير العارف في كتابه المفصل بأن هذه المدارس لم يكتب لها الاستمرارية والبقاء لأنها قد بُنيت من قبل الأمراء والملوك "هذه مدارس القدس، وقد أقيم معظمها كما رأيت من قبل الملوك والأمراء، و لم تقم من لدن الشعوب والحكومات، ولذلك لم يكتب لها البقاء".[70]

ثانيًا: دار القرآن السلامية

ذكرها مجير الدين بقوله: "تجاه دار الحديث، واقفها سراج الدين عمر بن أبي بكر أبي القاسم السلامي، تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وستين وسبعمائة".[71] وأوردها العسلي في "معاهد العلم" بأنها تسمى أحياناً "القراء". وهي اليوم من أوقاف آل الخالدي، وكانت قبلها في تولية آل الإمام، وكانت الدار تشتمل على ثلاثة بيوت ومطبخ ومرافق واصطبل أسفل الدار واقع بابه من محلة المغاربة وساحة سماوية وصهريج، وهي تقع فوق قبو تحته طريق مدرجة تتجه إلى البراق.[72]

ثالثًا: دار الحديث

أوردها مجير الدين بقوله: "بجوار التربة الجالقية من جهة الغرب، واقفها الأمير شرف الدين عيسى بن بدر الدين أبي القاسم الهكاري، تاريخ وقفها في الخامس والعشرين من رجب سنة ست وستين وستمائة".[73] ويذكر العارف أنّ فيها الآن جماعة من آل الخالدي.[74]

رابعًا: الزوايا

الزاوية: مكان صغير الحجم لا تتسع إلا لعدد قليل من المتصوفة والزهاد،[75] يقوم بتأسيسها شخص ذو شأن روحي وشخصية دينية معروفة بالفضيلة بمبادرة منه، مشهور بالتقوى والصلاح والعبادة، ويتولى مهمة الوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه من أتباع ومريدين.[76] وكانت تعرف بعض هذه الزوايا بأسماء الشيوخ مثل الزاوية المهمازية.[77] وتعتبر الزوايا إحدى مراكز الحياة العلمية في بيت المقدس إلى جانب

المدارس، فقد كان يؤمها المتصوفة بقصد العبادة وتدريس العلوم المختلفة.[78] ولم يقتصر دور الزوايا على المتصوفة في مدينة بيت المقدس، وإنما كان يأتيها شيوخ الصوفية من جميع أنحاء العالم. وقد أورد مجير الدين الحنبلي في كتابه مجال الدراسة أسماء الزوايا التي كانت موجودة في مدينة بيت المقدس في عصره، والتي منها:

1- **الزاوية الخنشية:** ذكرها العسلي بكتابه "معاهد العلم" تحت اسم الختنية مدرسة وزاوية، وهي نسبة إلى الشيخ الختني الذي كان شيخاً لهذه الزاوية في القرن الثامن، ومما كان موقوفاً على المدرسة في القرن العاشر دار بخط باب القطانين.[79]

2- **الزاوية الوفائية:** أوردها مجير الدين بكتابه فيقول: "بباب الناظر، تجاه المدرسة المنجكية، وعلوها دار من معاليمها تعرف بدار الشيخ شهاب الدين ابن الهائم، ثم عرفت ببني أبي الوفا لسكنهم بها، وتعرف قديماً بدار معاوية".[80] وذلك لأن معاوية بن أبي سفيان سكن بها عند زيارته لبيت المقدس.[81]

3- **الزاوية الشيخونية:** أوردها مجير الدين في الأنس الجليل بقوله: "عند سويقة باب حطة، واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن علي بن محمد، من رجال حلقة دمشق، كان مجاوراً بالقدس الشريف، وجعل نظرها لنفسه، ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة لولد الواقف، تاريخ وقفها مستهل صفر سنة إحدى وستين وسبعمائة".[82]

4- **الزاوية المهمازية:** ذكرها مجير الدين بكتابه الأنس فيقول: "بالقرب من المعظمية، من جهة الغرب، منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي، ووقفت على مربع من الملك الصالح إسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون يشهد أنها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية بيت لقيا من عمل القدس الشريف، تاريخ الرابع في شهر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة".[83]

5- **الزاوية المحمدية:** أوردها مجير الدين فيقول عنها: "بجوار البارودية من جهة الغرب، واقفها محمد بك زكريا الناصري، تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة".[84]

6- **الزاوية اليونسية:** ذكرها مجير الدين في كتابه فيقول: "زاوية مقابل البارودية، ونسبتها للفقراء اليونسية"، وهي والمدرسة الجهاركسية عبارة عن كنيسة من بناء الروم وقسمت نصفين: نصف للمدرسة، ونصف للزاوية".[85]

7- **الزاوية الطواشية:** أوردها مجير الدين بكتابه فيقول: "بحارة الشرف، وتعرف قديماً بحارة الأكراد، واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمد، المجاور بالقدس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة".[86]

8- **زاوية المغاربة:** أوردها مجير الدين بكتابه قائلاً: "بأعلى حارتهم، وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد، وكان رجلاً صالحاً عمّر الزاوية وأنشأها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة".[87]

9- **زاوية البلاسي:** أوردها مجير الدين فيقول: "بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي قديمة، نسبتها للشيخ أحمد البلاسي وكان من الصالحين، وقبره بها".[88]

10- **زاوية الأزرق:** أوردها مجير الدين فيقول: "بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة، وهي شرقي زاوية البلاسي، نسبتها للشيخ إبراهيم الأزرق، وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحق بن الشيخ إبراهيم منشئ الزاوية، وتعرف أيضاً بزاوية السرائي".[89]

11- **زاوية الدركاه:** ذكرها مجير الدين فيقول: "بجوار البيمارستان الصلاحي، وكانت في زمن الافرنج دار الاسبيتار وهي من بناء هيلانة أم قسطنطين، وعليها منارة هُدِم بعضها، وكان قديماً يترل بها نواب القدس الشريف، واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميا فارقين وما معها في سنة ثلاث عشرة وستمائة".[90]

12- **زاوية الشيخ يعقوب العجمي:** أوردها مجير الدين فيقول: "بالقرب من القلعة، وهي كنيسة من بناء الروم، وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عبد الله البغدادي، أحد العدول بالقدس الشريف، كان سكنه بها".[91] ويقول العسلي أنها تعرف اليوم باسم الجامع اليعقوبي.[92]

13- **الزاوية الحمراء:** ذكرها مجير الدين أنها تقع بالقرب من الخانقاه الصلاحية وهي منسوبة للفقراء الوفائية.[93] ويذكر العسلي أنها باقية وتستعمل لسكن جماعة من آل العلمي، وفي إحدى غرفها آثار لمحراب قديم.[94]

14- **الزاوية اللؤلؤية:** ذكرها مجير الدين في كتابه فيقول: "بباب العمود [أحد أبواب المدينة]، وهي وقف بدر الدين لؤلؤ غازي واقف اللؤلؤية".[95]

15- **زاوية البسطامة:** أوردها مجير الدين بكتابه فيقول: "أسفل صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مأنوس، كان يجتمع فيه الفقراء البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا".[96]

16- **الزاوية الصمادية:** ذكرها مجير الدين بقوله: "بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال، وهي بلصق درج البراق وقد سُدّ بابها أيضاً كالبسطامية".[97]

17- **الزاوية البسطامية:** ذكرها مجير الدين بقوله: "بحارة المشارقة، واقفها الشيخ عبد الله البسطامي، وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعمائة.[98]

18- **الزاوية الهندية:** أوردها مجير الدين بقوله: "بظاهر باب الأسباط وهي قديمة، وكانت للفقراء الرفاعية، نزل بها طائفة الهنود فعرفت بهم".[99] تم تأسيسها على يد بابا فريد شكر كنج من مسلمي الهند، فيها مسجد، ولها وقف بباب حطه.[100]

19- **زاوية الجراحة:** أوردها مجير الدين بقوله: "بظاهر القدس من جهة الشمال، ولها وقف ووظائف مرتبة ونسبها لواقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي أحد أمراء الملك صلاح الدين، ودفن بها، وبظاهر الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين يقال إنهم من جماعة الجراحي".[101]

20- **زاوية الشيخ حيدر**: ويقول العسلي بكتابه عنها: "كل ما يمكن قوله إن شخصاً يدعى الشيخ حيدر، ينتمي أو لا ينتمي إلى عائلة غانم، أسس في هذا المكان زاوية وطائفة تدعى الحيادرة، في تاريخ غير معروف. ومن الممكن أن شخصاً يدعى محمد من آل غانم انتسب إلى الشيخ حيدر وعمّر الزاوية في القرن السابع".[102]

21- **الزاوية الأدهمية**: أوردها مجير الدين فيقول: "أسفل هذا الجبل كهف من العجائب وهو زاوية للفقراء الأدهمية، وقد عمّر هذه الزاوية الأمير منجك نائب الشام ووقف عليها هو وغيره من أهل الخير، وفيها قبور جماعة من الصالحين".[103]

22- **الزاوية القلندرية**: أوردها مجير الدين بكتابه بقوله: "بوسط هذه المقبرة –مقبرة ماملا–، بها أبنية عظيمة، وكانت هذه الزاوية كنيسة، وهي من بناء الروم، وتعرف بالدير الأحمر، فقدم إلى القدس الشيخ إبراهيم القلندري، وأقام بها هو وجماعة من الفقراء فنسبت إليه وسميت بالقلندرية، وكانت في عصره الست طنشق بنت عبد الله المظفرية التي عمّرت الدار الكبرى المعروفة بدار الست بالعقبة.[104]

23- **زاوية الكبكية**: أوردها مجير الدين بقوله: "بمقبرة ماملا قبة محكمة البناء تعرف بالكبكية، نسبتها للأمير علاء الدين آيد غدي ابن عبد الله الكبكي المدفون بها وفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.[105]

24- **زاوية الشرفات**: تقع في قرية شرفات، والتي عرفت قديماً بـ (شفرات)، بناها داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر، توفي سنة إحدى وسبعمائة، وفي هذه الزاوية وضريحها أكثر من أربعين ممن يرجع نسبهم إلى بدر المذكور.[106]

خامسًا: الأربطة

الأربطة: ومفردة الرباط، وهي بالأصل بيوت المجاهدين، ولكن تحول معناه، من كونها أماكن يرابط فيها المجاهدون وتوضع في الثغور الإسلامية لمراقبة العدو وصد غاراته البرية والبحرية. لتصبح بعد ذلك أماكن للمتصوفة والزهاد،[107] على أساس أنهم يخضون جهاداً روحيا.[108] ويورد مجير الدين في الأنس الجليل، أهم الأربطة الصوفية التي كانت موجودة في بيت المقدس في الحقبة الزمنية التي عاصرها، والتي منها:

1- **الرباط الزمني**: يطلق عليه أحيانًا المدرسة الزمنية، وهو الآن تابع لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، ويسكن فيه جماعة من آل العفيفي، وتعرف بهم.

2- **رباط كرد**: يسكن في الرباط الآن جماعة من آل الشهابي، وكان قد انهار جزءًا منه عام 1971م جراء الحفريات التي قامت بها وزارة الأديان الإسرائيلية.

3- **رباط المارديني**: يقع هذا الرباط بباب حطة مقابل المدرسة الكاملية، وهي بجوار التربة الأوحدية.[109]

4- **الرباط المنصوري:** يقال إن هذا الرباط قد استعمل في زمن الدولة العثمانية كسجن للموقوفين الذين ينتظرون المحاكمة، وسمي بسبب هذا بحبس الرباط، ويسكن فيه الآن عدد من عائلات التكارنة السودانيين الفقراء.

5- **رباط علاء الدين البصير:** هو من أقدم الرُبط في بيت المقدس، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الواقف وكان أعمى فأسموه بصيرًا.

سادسًا: الخوانق

الخانقاة كلمة فارسية مكونة من مقطعين هما: "خان" بمعنى المحل أو المكان، و"كاه" لاحقه تفيد الظرفية في اللغة الفارسية، أما هذا التركيب فيدل على رباط الصوفية ومكان عبادتهم وتجمعهم.[110] وتعرف الخوانق بأنها الموضع المخصص للأكل والشرب، ثم جُعلت أماكن لخلوة الصوفية فيها للعبادة والعلم.[111] وبالإجمال فإن الخوانق هي دور عبادة وعلم تؤدي أدوارًا مختلفة، ولكنها التصقت بأنها خاصة بالعامة ممن نذروا أنفسهم لحياة الزهد والتقشف سواء كانوا من أرباب الصناعات والحرف أو العامة.[112] وقد وجد في مدينة بيت المقدس عددًا من الخوانق، ويذكر منها مجير الدين منها:

1- **الخانقاه الصلاحية:** من أقدم الخوانق في بيت المقدس، وأصبح دارًا للمجاهدين، عليها منارة أنشئت زمن المماليك، أنشأها الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ الخانقاة.

2- **الخانقاه الفخرية:** ويذكر العارف أنها كانت مدرسة في القرن العاشر الهجري، وأنها اليوم عامرة، ويسكنها فريق من آل أبي السعود، وبجانبها زاوية وجامع (وهو غير جامع المغاربة).[113]

لقد كان الزوايا والخوانق والأربطة مؤسسات دينية تعليمية إلى جانب المدارس ودار الحديث والقرآن، ولكن ما جعل هذه المؤسسات تختلف عن المدارس أنها كانت أماكن علم وعبادة في آن واحد، وكان يديرها شيوخ من الطرق الصوفية، ومن الجدير بنا أن نشير إلى أن الخوانق والأربطة كانت أكبر بالمساحة من الزوايا، ولكن عدد الزوايا في بيت المقدس كان أكبر من الأربطة والخوانق.

ووجود مثل هذه المؤسسات الدينية الصوفية كان لها أثرًا واضحًا في الحياة الاجتماعية في بيت المقدس، فاهتمام الأيوبيين والمماليك في أصحاب الطرق الصوفية كان يخدمهم في تسهيل مهمتهم في حكم السكان المدينة، كونهم كانوا غرباء عنهم. ولما كان للصوفية من تأثير واحد على سكان المدينة، إلى جانب ذلك كانت هذه المؤسسات تقدم الخدمات التعليمية للطلاب والمريدين مجانًا، كما أنها كانت توفر أماكن للإقامة والمبيت للفقراء والأيتام، وتمدهم بالمال والطعام والملابس، ذلك إلى جانب الوظيفة الأساسية لهذه المؤسسات وما أوقف عليها من أوقاف من أجل توفير المال والمأكل لأصحاب الطرق الصوفية من أجل تهيئة الفرصة لهم للانقطاع للعبادة والصلاة وأمور الدين دون الانشغال بأمور الحياة والدنيا الأخرى.

المبحث الخامس: الوقف على المؤسسات الاجتماعية

أولاً: البيمارستانات

البيمارستان: كلمة فارسية الأصل، مركبة من مقطعين وهما: الأول "بيمار" بمعنى مريض، والآخر "ستان" بمعنى موضعًا أو دارًا.[114] ويعرف البيمارستان بمعناه الاصطلاحي بأنه المكان الذي يعالج فيه المرضى بإشراف أطباء مختصين ويحتوي على خدمات متكاملة يحتاج إليها المريض من دواء وطعام وشراب وكل ما يلزم الطبيب من أدوات وخدمات مساعدة. وقد كان هناك عددًا من العوامل والدوافع التي دفعت الأمراء والملوك والحكام لإنشاء البيمارستانات، ووقف الأوقاف الحسنة عليها، ومن وأهم تلك العوامل:

1- انتشار الأوبئة والجفاف وما تبع ذلك من انتشار المجاعات ونقص الغذاء.
2- كثرة الحروب والمعارك التي كان يخوضها السكان والجيوش، سواء كانت هذه الحروب خارجية مثل الحروب مع الصليبيين والمغول، أو الفتن والقتال الداخلي.

وفي مدينة بيت المقدس لم يذكر مجيرالدين في كتابه الأنس إلا بيمارستان واحد، وهو البيمارستان الصلاحي، وهو موجود من العصر الفاطمي، وكان قد تهدم جزءًا منه فأمر الملك صلاح الدين بإعادة ترميم وبناء ما تهدم، وأوقف عليه الكثير من الأوقاف الحسنة إلى جانب الأوقاف الفاطمية.[115]

لعبت البيمارستان الصلاحي دورًا هامًا في الحياة الاجتماعية لمدينة القدس، فقد كانت البيمارستانات تقدم للسكان خدمات اجتماعية وصحية مختلفة، ومن هذه الخدمات: مجانية العلاج خصوصًا للضعفاء والفقراء، كما كان البيمارستان بمثابة مأوى للأيتام والنساء والعاجزات، وكان يتم داخل البيمارستان تغسيل الموتى وتكفينهم، بالإضافة إلى الدور الهام الذي لعبه البيمارستان أثناء انتشار الأوبئة، والتي كانت عاملًا أساسيًا لإنشاء هذه البيمارستانات، ومع مرور الوقت نجد بأن الخدمات التي تقدمها لم تقتصر على ما سبق، بل تطورت من كونها مؤسسة تقدم الخدمات الصحية والعلاجية إلى مؤسسات تقدم مبالغًا مالية للمرضى وملابس عند خروجهم حتى لا يضطروا للعمل طوال فترة الشفاء، كما لعبت دورًا في مجال التعليم فقد ساهمت البيمارستانات في انتشار العلوم الطبية.

ثانيًا: الأتربة والمقابر

المقابر: هي أماكن دفن المسلمين، وتختلف عن الترب بأنها عامة، في حين أن الترب تخصص لشخص معين يقوم بوقفها على نفسه.

1- **مقبرة الساهرة:** وسميت بمقبرة الجاهدين، ولذلك لأن المجاهدين الذين شاركوا في فتح بيت المقدس مع صلاح الدين قد دفنوا فيها، وكان هذه المقبرة بالسابق أكبر مما هي عليه الآن.
2- **مقبرة الشهداء:** تقع بالقرب من مقبرة الشهداء، وقد تكون امتداد لمقبرة الساهرة.

3- **مقبرة ماملا:** تسمى أيضًا مأمن الله، وهي أكبر المقابر الإسلامية في مدينة بيت المقدس، وكانت بعيدة عن العمران قديمًا، لكنها الآن أصبحت وسط البنيان مع اتساع المدينة.

الترب: هي مبان ذات غرف متعددة غالبًا، بناها أشخاص في حياتهم ليدفنوا فيها، أو بنيت لهم بعد وفاتهم، وكثير من هذه الترب تشكل جزءًا من مدرسة أو مسجد أو زاوية أو من مجمع فيه مدرسة ومسجد وسبيل.[116]

1- **التربة الأوحدية:** هي تربة ورباط ومدرسة، أوقفها الملك الأوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى.

2- **التربة السعدية:** هي الآن تعرب باسم دار الخالدي، وقد هجرت وأصبحت بحالة سيئة، وقد كان وقف الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير الاسفهلار بدر الدين سنقر بن عبد الله الجاشنكير الرومي.

3- **التربة الجالقية:** هي الآن ملك آل الخالدي، وهي وقف ركن الدين المعروف بالجالق وهو مدفن فيها.

4- **تربة الملك حسام الدين بركة خان:** أصبحت الآن المكتبة الخالدية في القدس، وقيل بأن منشئ هذه التربة ابنة بركة خان وزوجة الظاهر بيبرس.

5- **التربة الكيلانية:** منسوبة إلى الحاج جمال الدين بهلوان ابن الأمير شمس الدين قرادشاه ابن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهجي، المشهور بابن الصاحب.

6- **التربة الطشتمرية:** وهي وقف الأمير طشتمر العلائي، أنشأها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة هجرية، ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة.

7- **التربة المهمازية:** لا يوجد أي معلومات عن هذه التربة في الوقت الحاضر.

8- **التربة القيمرية:** وهي قبة محكمة البناء بظاهر القدس الشريف من الشمال، وقد نسبت لجماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله وقبورهم بها وهم: الأمير الشهيد حسام الدين أبو الحسن القيمري، والأمير ضياء الدين موسى ابن أبي الفوارس، والأمير حسام الدين خضر القيمري، والأمير ناصر الدين أبي الحسن القيمري، وبالقبة قبر الأمير ناصر الدين محمد جابر بك أحد امراء الشام.

9- **تربة أحمد أبو ثور:** سميت بهذا الاسم لأن الشيخ أحمد أبو ثور دفن فيها، وقد عرفت هذه التربة بدير أبي الثور نسبة للشيخ أحمد، وكان صالحًا، وقد أوقف الدير عليه وعلى ذريته الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين.

10- **التربة الأردبلية:** سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشخص الذي دفن فيها وهو الشيخ الصالح العابد علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين الأردبيلي العجمي.

11- **تربة العلم (حارة العلم):** دفن فيها الأمير شريف الدين موسى بن علم الدين سليمان، المشهور بابن (المعلم)، لهذا سميت بتربة المعلم.

لقد كان للترب والمقابر أثرها في الحياة الاجتماعية فقد ضمت في ثراها أجساد المسلمين، وعدد من الصحابة وأولياء الله الصالحين، فكان للوقف على هذه التُرَب والمقابر منفعة في إعادة ترميمها وصيانتها.

الخاتمة

وقد خلُصت الدراسة إلى مجموعة من النقاط التي أهمها، أن مجير الدين في كتابه الأنس الجليل، قد أورد أكثر المباني والمؤسسات شهرة في زمانه داخل الكتاب، وأن هناك عددًا من المدارس والزوايا والتكايا والخوانق التي ذكرت في مصادر ومراجع أخرى لم يوردها مجير الدين داخل كتابه، وقد يكون ذلك لعدة أسباب، والتي منها أنها قد تم تأسيسها في مرحلة ما بعد حياة مجير الدين، أو أن مجير الدين قد أوردها في كتابه: الذيل على الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. ونلاحظ من خلال الدراسة أن جل الأوقاف التي تم وقفها في فترة الحكم الأيوبي المملوكي كانت للأمراء والحكام، كما نلاحظ بأن أكثر المدارس قد تم تسميتها بأسماء واقفيها، مثل المدرسة الصلاحية والأفضلية. ونلاحظ أيضًا من خلال الوقفيات على الزوايا والأربطة والخوانق مدى اهتمام الأيوبيين والمماليك بالصوفية، فأوقفوا الأوقاف على مؤسساتهم الدينية ليتفرغ أصحاب الطريقة الصوفية للعبادة. كما نلاحظ اهتمام صلاح الدين بالجانب الصحي في مدينة بيت المقدس من خلال إعادة ترميم وبناء ما تهدم من البيمارستان الصلاحي الذي كان في العهد الفاطمي، وكيف قد أوقف عليه الكثير من الأوقاف الحسنة.

التوصيات:

توصي الباحثتين بما يأتي:

1- ضرورة الاهتمام والعناية في كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لما لهذا الكتاب من أهمية، كونه وثيقة تؤكد على إسلامية مدينة بيت المقدس.
2- العناية بدراسة أسماء الأماكن والمواقع التي تم ذكرها في الكتاب، فالكثير منها اليوم قد اندثر و لم يعد له وجود، ولكن الأنس الجليل بوصفه الدقيق حافظ على هذه المواقع من الضياع والاندثار.
3- توجيه الدارسين والباحثين لدراسة كتاب الأنس الجليل وإخراج ما فيه من جواهر مكنونة عن مدينة بيت المقدس.
4- ضرورة توفير نسخًا محققة من كتاب الأنس الجليل في جميع المكتبات العامة والخاصة في فلسطين وخارجها، لما لهذا الكتاب من أهمية تاريخية.

الهوامش

[1] انظر: مادة وقف في الأزهري، **تهذيب اللغة**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001، ج9، 251؛ الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ج3، ص860.

[2] محمد عبيد الكبيسي، **أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**، بغداد: مطبعة الإرشاد، 1977، ج1، ص55؛ انظر: الزمخشري، **أساس البلاغة**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ج2، ص350.

[3] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت: دار الفكر، ط1، 1990، ج1، ص276؛ وفي الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج3، ص199.

[4] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة وقف، ج9، ص359، وما بعدها.

[5] انظر: الكبيسي، **أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**، ص508.

[6] محمد علي يوسف المحمدي، **الوقف فقهه وأنواعه**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1422ه، ص148.

[7] مصطفى عبد الغني، **الأوقاف على القدس**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص28.

[8] المحمدي، **الوقف فقهه وأنواعه**، ص150.

[9] المصدر السابق، ص151.

[10] انظر: محمد عثمان الخطيب، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي (648 – 923ه/ 1250 – 1517م)**، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، 2007، ص 5.

[11] محمد قدري باشا، **قانون العدل والإنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف**، بيروت: مؤسسة الريان، ط1، 2007، ص25.

[12] الخطيب، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين**، ص6.

[13] محمود بن إبراهيم الخطيب، **أثر الوقف في التنمية الاقتصادية**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1422ه، ص251–252.

[14] المحمدي، الوقف فقهه وأنواعه، ص155.

[15] أحلام أحمد العوضي، **الوقف الذري** (الذرية وأبناء الظهور) أبناء الذكور وأبناء الإناث اجتمعوا تحت مسمى أبناء الظهور بأدلة القرآن والسنة ثم التقنيات العلمية، جدة: مطبعة المحمودية، 2009، ص6.

[16] مبارك عشوى فلاح جازع، **الوقف والحياة الاجتماعية في مدينة دمشق خلال العصر الأيوبي**، الكويت: إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية –الأمانة العامة للأوقاف، 2017، ص40.

[17] مجير الدين الحنبلي العليمي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، بغداد: مكتبة النهضة، 1995م، ج1، ص1؛ وانظر: محمد جميل الشطي، **مختصر طبقات الحنابلة**، مؤرخ القدس والخليل، دمشق: مطبعة الترقي، 1920، ص73.

[18] مجير الدين الحنبلي العليمي، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، الأردن/ الخليل: مكتبة دنديس، ط1، 1999، ج1، ص11–12.

[19] المرجع السابق، ص269.

[20] المرجع السابق، ج1، ص12؛ خير الدين الزركلي، **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، 1984، ج2، ص597.

[21] انظر: العليمي، **الأنس الجليل**، تحقيق محمد الكعابنة، الأردن/ الخليل: مكتبة دنديس، ط1، 1999م، ج2، ص8–9.

[22] انظر: جمعة سليم السوارية، **الحياة الاجتماعية في مدينة القدس (1750–1800م)**، الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 98–100.

[23] المصدر السابق.

[24] وائل عبد الرحيم عبيد، **القدس في العهدين الفاطمي والأيوبي**، عمان/ الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص152–153.

[25] محمد عثمان شبير، **بيت المقدس وما حوله**، الكويت: مكتبة الفلاح، ط1، 1987، ص95.

[26] محمد بدر الدين، **نظرية المقاصد في فقه الوقف**، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2012/4/3، https://www.alukah.net/sharia/0/39869/نظرية-المقاصد-في-فقه-الوقف

[27] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص41؛ انظر أيضا: خالد العويسي، **تسليم بيت المقدس للسلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 583هـ/1187م هل كان صلحًا أم عنوة وتداعيات ذلك**، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 21(1)، ص104-105.

[28] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص46.

[29] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 48.

[30] كامل جميل العسلي، **معاهد العلم**، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، بحث ضمن المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام الذي انعقد بالجامعة الأردنية، 1981، ص281–282.

[31] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص34.

[32] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص33.

[33] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 35.

[34] المصدر السابق.

[35] المصدر السابق.

[36] العسلي، **معاهد العلم**، ص154–156.

[37] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص35–36، بتصرف.

[38] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص36.

[39] المصدر السابق.

[40] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص36–37.

[41] المصدر السابق.

[42] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص37.

[43] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص37–38.

[44] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص38.

[45] المصدر السابق.

[46] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص39.

[47] المصدر السابق

[48] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص40.

[49] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 39–40.

[50] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص40.

[51] المصدر السابق.

[52] المصدر السابق.

[53] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص40–41.

[54] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 42.

[55] المصدر السابق.

[56] المصدر السابق.

[57] المصدر السابق.

[58] المصدر السابق.

[59] العسلي، **معاهد العلم**، ص220.

[60] العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 43.

61 المصدر السابق.
62 المصدر السابق.
63 عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، القدس: مطبعة المعارف، ط 5، 1999، ص253–254.
64 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص44.
65 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص45.
66 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 46–47.
67 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص47.
68 عبيد، **القدس في العهدين الفاطمي والأيوبي**، ص252.
69 الخطيب، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين**، ص91.
70 العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ص 258.
71 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص45.
72 العسلي، **معاهد العلم**، ص134.
73 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 44–45.
74 العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ص241.
75 يوسف درويش غوانمه، **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي**، الأردن: دار الحياة للنشر والتوزيع، 1982، ص175.
76 الخطيب، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين**، ص159.
77 غوانمه، **تاريخ نيابة بيت المقدس**، ص175.
78 سلامة النعيمات، **الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي**، ضمن كتاب: القدس أوراق المؤتمر الدولي عن القدس 2009، الجزء الأول، ص585.
79 العسلي، **معاهد العلم**، ص101–102، بتصرف.
80 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص37.
81 العسلي، **معاهد العلم**، ص345.
82 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص41–42.
83 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص42.
84 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص44.
85 المصدر السابق.
86 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص45.
87 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص45–46.
88 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص46.
89 المصدر السابق.
90 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص47.
91 المصدر السابق.
92 المصدر السابق.
93 المصدر السابق.
94 العسلي، **معاهد العلم**، ص366.
95 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص47–48.
96 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص23.
97 المصدر السابق.
98 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 48.

99 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص 48.

100 العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ص499.

101 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص48.

102 العسلي، **معاهد العلم**، ص367.

(103) العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص63.

104 العليمي، **الأنس الجليل**، ج2، ص64–65.

105 المصدر السابق، ج2، ص65.

106 المصدر السابق، ج2، ص146–149، بتصرف.

107 غوانمه، **تاريخ نيابة بيت المقدس**، ص176.

108 السوارية، **الحياة الاجتماعية في مدينة القدس**، ص261.

109 يوسف النتشة، **أضواء على الوشائج الحضارية الأرتقية في بيت المقدس**، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد 21(2)، ص217–238.

110 حسان حلاق، وعباس صباغ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، بيروت: دار العلم للملايين، ط 1، 1999، ص80.

111 العسلي، **معاهد العلم**، ص533.

112 الخطيب، **الأوقاف الإسلامية في فلسطين**، ص157.

113 العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ص246.

114 المصدر السابق، ص176.

115 العويسي، **تسليم بيت المقدس للسلطان صلاح الدين الأيوبي**، ص105.

116 كامل جميل العسلي، **أجدادنا في ثرى بيت المقدس**، عمان: مؤسسة آل البيت –المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، 1981، ص21.